Journal of Scientific and Human Dimensions
مجلة الأبعاد العلمية والإنسانية
ISSN: 3106 - 1702
Volume 2, Issue 4, 2026, Pages: 164-186
Journal homepage: https://jshd.com.ly/index.php/jshd/en

Manifestations of Quranic Intertextuality in Women's Poetry in the Islamic Era: A Descriptive and an Analytical Study

Dr. Salem Abood Mubarak Ghanem*
Associate Professor, Faculty of Arts Hadhramout University, Hadhramout, Yemen

تجليات التَّناص القرآني في أشعار النِّساء في العصر الإسلامي (دراسة وصفية تحليلية)

د. سالم عبود مبارك غانم*
أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية كلية الآداب، جامعة حضرموت، اليمن

*Corresponding author: Dr.s.ghanem@hu.edu.ye

Received: July 30, 2026	Accepted: September 25, 2026	Published: October 08, 2026

Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:
The study aims to investigate the manifestations of the Qur'anic text in the poetry of women in the Islamic era. Thus, the study seeks to reveal how the Islamic poetess was inspired by her poetry, from the Holy Qur'an: from its words, phrases, meanings, and various themes, by calling the poetic text of the Qur'anic text, for the purpose of deepening and strengthening the meaning of the poetic text.
Moreover, the study dealt with the aspects of this intertextuality and its manifestations, with the Quranic text; Through it, the extent of the poetess' representation in the Islamic era has emerged, as well as the interaction of her texts with the texts of the Holy Qur'an to generate literary production through contact with the cultural heritage and its stock. Further, there might be an interaction between one poetic text of the poetess, the Qur'anic text and the poetic heritage at the same time. The thing that confirmed the ability and the willingness of the poetess to recall all what is considered relevant to her religion, heritage and culture. However, the present study is concerned with investigating the intertextuality with the Quranic text only.
In order to clarify this intertextuality and revealing its manifestations in the text, the study adopted (the descriptive and analytical methods). The descriptive method is used to trace the manifestations of intertextuality in the poetry of women in the Islamic era. However, the analytical method is used to explore the art of intertextuality in those texts and its aesthetic value, as well as the level of semantic production achieved through intertextuality with the Qur'anic text. This has been achieved through discussing four main themes: the intertextuality with the Qur'anic lexicon and vocabulary, intertextuality with Qur'anic structures, intertextuality with Qur'anic imagery, and intertextuality with reference to the Qur'anic text.

Keywords: Intertextuality. the Islamic era. Poetry. the Qur'anic. the text. women's.

الملخص
يستهدف البحث، قراءة تجليات التناص القرآني في أشعار النساء في العصر الإسلامي؛ ليتجلى من خلاله كيف استلهمت الشاعرة الإسلامية أشعارها، من القرآن الكريم: من ألفاظه، وعباراته، ومعانيه، وموضوعاته المختلفة، من خلال استدعاء النص الشعري للنص القرآني؛ لتسهم بذلك في تعميق الدلالة وتعزيزها في النص.

وقد تناول البحث مظاهر هذا التناص وتجلياته، مع النّص القرآني؛ فبرز من خلاله مدى تمثّل الشاعرة في العصر الإسلامي، وتفاعل نصوصها مع نصوص القرآن الكريم؛ لتوليد الإنتاج الأدبي عن طريق الاتصال بالموروث الثقافي ومخزونه، وربما اجتمع في النص الشعري الواحد للشاعرة، تفاعل النص مع النص القرآني، والموروث الشعري في آنٍ واحدٍ معًا، فتأكدَ من خلالهما قدرة الشاعرة، ورغبتها في استدعاء كل ما يتصل بها من دينٍ، وتراثٍ، وثقافة. لكن البحث معني بدراسة التناص مع النّص القرآني.
ولاستجلاء التناص واستظهار تجلياته في النص، سلك البحث (المنهجَ الوصفي التحليلي)، الوصف: لرصد تجليات التناص في أشعار النساء في العصر الإسلامي، والتحليل: لاستكشاف فنية التناص في تلك النصوص وقيمته الجمالية، ومستوى إنتاج الدلالة عبر التناص مع النص القرآني الكريم، من خلال أربعة محاور رئيسة، هي: التناص مع المفردة والمعجم القرآني، والتناص مع التراكيب القرآنية، والتناص مع التصوير القرآني، والتناص بالإشارة إلى النص القرآني.

الكلمات المفتاحية: الأشعار، التَّناص، العصر الإسلامي، القرآني، النِّساء، النص.

المقدّمة:

في دراسةٍ سابقةٍ للباحث نُشرت في مجلة حضرموت للعلوم الإنسانية، المجلد (19)، العدد (1) بعنوان: "تجليات التناص الشعري في أشعار النساء في العصر الإسلامي". (غانم، 2022). وجد البحثُ في غِمارها حضورًا لافتًا للتناص مع النص القرآني في أشعار النساء في العصر الإسلامي، يرقى إلى إفراده ببحثٍ مستقل؛ ليتجلى من خلاله كيف أسهمت مواطن التناص، في استدعاء تلك النصوص في نص الشاعر الماثل؟ وكيف استطاع الشاعر - إضافةً إلى تجربته الشعرية الذاتية أن يسهم - من خلال التناص في تعميق الدلالة وتكثيفها؟ وما مدى جماليات التناصات التي اقتبسها عمدًا، أو عفوًا فنيًا؛ لإنتاج نصٍّ أدبي جديد؟ أو كيف أسهم التناص في استكمال البناء الفني للنص؟ وما العلاقات التي تكونت بالتناص بين النصّ، والموروث الديني؟

وهذا هو الذي هدف إليه البحث في دراسته للتناص والتناصية، وتأمل علاقاتها؛ التي تتجلى من خلالها حقيقة تداعي المعاني والأفكار، والألفاظ والعبارات، بين النصوص، فيأخذ منها الشاعر ما أراد من المعاني الشريفة، والألفاظ البهيَّة (الجاحظ، 1968).

إنَّ التفاعل النصي، ((هو مفهوم إجرائي يسهم في تفكيك سنن النصوص (الخطابات) ومرجعيتها، وتعالقها بنصوص أخرى)) (أبو خاتم، 2005، ص187). وهو ممارسة (تفاعل)، يجريها الشاعر؛ لإنتاج شاعرية النص، ويجريها الناقد لإبراز أثرها في دلالة النص (السلمي، 2015؛ الأحمد، 2010). لذا سينصرف البحث في دراسة هذا الأسلوب إلى دراسة أبنية المعاني الشعرية للتفاعل النصي مع النص القرآني في أشعار النساء في العصر الإسلامي، والعلاقة التفاعلية بين النصين؛ وصفًا وتحليلاً؛ ليسهم بهذا المنهج في تحليل النص الشعري (دالاً ومدلولاً), ويعطي البحث فرصة أكبر في تأمله, ودراسته, وبحث الأساليب الشعرية والفنية فيه.

ولاستجلاء التناص واستظهار تجلياته في النص، سلك البحث (المنهجَ الوصفي التحليلي)، الوصف: لرصد تجليات التناص في أشعار النساء في العصر الإسلامي، والتحليل: لاستكشاف فنية التناص في تلك النصوص وقيمته الجمالية، ومستوى إنتاج الدلالة عبر التناص مع النص القرآني الكريم، من خلال أربعة محاور رئيسة، هي: التناص مع المفردة والمعجم القرآني، والتناص مع التراكيب القرآنية، والتناص مع التصوير القرآني، والتناص بالإشارة إلى النص القرآني.

ومن خلال دراسة المعنى الاصطلاحي للتناص (غانم، 2022). نجد ارتباط هذا المصطلح بعلاقة تواصلية مع مصطلح (النصّ)، بوصفه حقل الممارسة التناصية، ما أكد نظرة كريستيفا للنص من حيث (الإنتاجية النصية) (كريستيفا، 1997؛ ويقطين، 1989؛ ووهابي، 2004). التي يحققها القارئ (الناقد) من خلال قراءته المُنتِجَة للنص، ((فهو الذي يستحضر النصوص السّابقة، أو يكتشفها بوعيه داخل النصّ)) (أبو خاتم، 2005، ص 195؛ الأحمد، 2010). وبهذا يأتي مفهوم (التفاعل النصي)، مفهومًا إجرائيًّا، يصف العملية التناصية (عبدالمجيد، 1999). ويسهم في تفكيك الخطاب؛ لإظهار تفاعله مع النصوص

الأخرى (أبو خاتم، 2005). ليتجلى التناص في البحث، بمختلف أشكاله (السلمي، 2015). في أشعار النساء في العصر الإسلامي، بوصفه ((كل ما يضع النص في علاقة ظاهرة أو خفية مع نصوص أخرى)) (جينيت، 1998، ص125).

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في القصور التحليلي للدراسات الأدبية السابقة في تتبع أثر المرجعية القرآنية لدى الشاعرة في العصر الإسلامي؛ حيث ركّزت أغلب الدراسات على الشفافية العاطفية أو المأثور الجاهلي دون إبراز التحول الأسلوبي والدلالي الناجم عن التفاعل مع النص القرآني. وتتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: كيف تجلت مظاهر التناص القرآني في أشعار النساء في العصر الإسلامي، وما مستويات تفاعلها الدلالي والفني مع النص القرآني؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في شقين أساسيين:

الأهمية النظرية:

الإسهام في إثراء المكتبة النقدية والأدبية بدراسة تطبيقية تدرس التفاعل النصي (التناص الديني) لدى النساء في العصر الإسلامي، وبيان مدى استجابة الشاعرة للموروث العقدي واللغوي المتمثل في القرآن الكريم.

الأهمية التطبيقية:

رصد وتحليل النصوص الشعرية النسوية في صدر الإسلام عبر المنهج الوصفي التحليلي؛ للكشف عن آليات استدعاء المفردة والتراكيب والصور والإشارات القرآنية لتوليد دلالات جديدة.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عن طبيعة استلهام الشاعرة الإسلامية للمفردة والمعجم القرآني.
2. بيان آليات توظيف التراكيب والأساليب القرآنية في بناء النص الشعري النسوي.
3. إبراز الصورة الشعرية القائمة على التناص مع التصوير القرآني وتحديد قيمتها الجمالية.
4. استكشاف التناص القائم على الإشارة والتناص الخفي والعميق مع الفضاء القرآني.

تساؤلات البحث:

يتفرع عن السؤال الرئيس للبحث التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما مدى تمثّل الشاعرة المسلمة للمفردات والمعجم القرآني الخاص في شعرها؟
2. كيف استثمرت الشاعرة التراكيب والأساليب القرآنية في تأكيد المعنى وتكثيف الدلالة؟
3. ما أثر التصوير القرآني، في تشكيل الصورة الشعرية لدى شاعرات العصر الإسلامي؟
4. ما مستويات الإشارة القرآنية ومفهوم المخالفة واستدعاء النصوص الغائبة في أشعار النساء في العصر الإسلامي؟

فرضيات البحث:

ينطلق البحث من الفرضيات الآتية:

- يُعدّ النص القرآني المورد المعجمي والدلالي الأبرز للشاعرة في العصر الإسلامي، ومثّل ركيزة حيوية في إعادة تشكيل لغتها الشعرية.
- لم يكن التناص القرآني في شعر النساء مجرد اقتباس ظاهر أو مجاراة آلية، بل كان تفاعلًا نصيًا إنتاجيًا يُعمّق الدلالات الإنسانية والوجدانية ويُنشئ نصًا إبداعيًا جديدًا.

المنهج المتبع في البحث:

سلك البحث المنهج الوصفي التحليلي لتتبع وتحليل هذه الظاهرة عبر أربعة محاور أساسية: (التناص مع المفردة والمعجم القرآني، والتناص مع التراكيب القرآنية، والتناص مع التصوير القرآني، والتناص بالإشارة إلى النص القرآني). واعتمد البحث هذا المنهج؛ لتتبع ظاهرة التناص القرآني واستظهار تجلياتها من خلال:

الجانب الوصفي: لاستقراء واستخراج مواطن التناص القرآني ورصدها في المدونة الشعرية النسوية خلال العصر الإسلامي.

الجانب التحليلي: لتفكيك الشواهد الشعرية واستكشاف القيمة الفنية والجمالية للتناص، وبيان كيفية توظيف العلاقات النصية لإنتاج الدلالة بأسلوب تحليلي ينفذ إلى الدال والمدلول.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: التناص القرآني (المفردة، التراكيب، التصوير، الإشارة) في أشعار النساء.

الحدود الزمانية والمكانية: العصر الإسلامي (عصر نزول الوحي وصدر الإسلام وما يتبعه من الفضاء الأدبي الإسلامي للبيئة العربية).

الحدود البشرية: الشاعرات المسلمات اللاتي قرضن الشعر في العصر الإسلامي (مثل: الخنساء، صفية بنت عبد المطلب، عائشة بنت أبي بكر، حفصة بنت عمر، سودة بنت عمارة، ليلى الأخيلية، وغيرهن).

الدراسات السابقة

تنوعت الدراسات السابقة في تناول التناص وتطبيقاته إلى ثلاثة اتجاهات رئيسة:

1. **الدراسات النظرية والتأصيلية:** تناولت تاريخ التناص ومفاهيمه وأنماطه وتأصيله النقدي؛ مثل دراسة سعيد يقطين "انفتاح النص الروائي، (النص، السياق)"، وصلاح فضل "بلاغة الخطاب وعلم النص"، ومحمد وهابي "مفهوم التناص عند جوليا كريستيفا"، ونهلة الأحمد "التفاعل النصي - التناصية؛ النظرية والمنهج"، وصادق السلمي "مصطلح التفاعل النصي، النشأة والامتداد".
2. **الدراسات التطبيقية على الشعر الحديث والمعاصر:** تناولت التناص القرآني لدى شعراء معينين أو في عصور حديثة؛ كدراسة رقية رستم پور "التناص القرآني في شعر محمود درويش"، وأحمد محمد عطا "التناص القرآني في شعر ابن نباتة المصري"، وجمال مباركي "التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر"، وعبد الرحيم حمدان "التناص في مختارات من شعر الانتفاضة المباركة"، وناصر جابر "التناص القرآني في الشعر العُماني الحديث"، وجعفر بهاء الدين وسمية عليان "التناص القرآني في شعر سميح القاسم".
3. **الدراسات الممزوجة بين النظرية والتطبيق:** مثل دراسة سعد إبراهيم عبد المجيد "التناص دراسة في الخطاب النقدي العربي"، وعبد العاطي كيوان "التناص القرآني في شعر أمل دنقل"، ومحمد عزام "النَّصِّ الغائب (تجلّيات التّناصّ في الشعر العربي)"، وحسين جمعة "المِسْبار في النقد الأدبي (دراسة في نقد النقد للأدب القديم وللتناص)".

بما تميز بحثي عن الدراسات السابقة؟

تميز البحث الماثل بكونه خصّص مدونته التطبيقية لأشعار النساء حصرًا في العصر الإسلامي؛ حيث ركزت أغلب الدراسات التطبيقية السابقة على شعر الرجال، أو على الشعر الحديث والمعاصر، أو على التناص الشعري بشكل عام. ويمتاز البحث بالجمع بين أربعة محاور تشكيلية دقيقة: (المعجم واللفظة، التراكيب، التصوير المشهدي، الإشارة القرآنية) لقياس مدى وعي المرأة الأدبية وثقافتها الإسلامية في استخدام الموروث الديني.

ما الذي أضافه البحث على الدراسات السابقة؟

أضافت الدراسة للبحث العلمي الآتي:

1. كشف الإنتاجية النصية للشاعرات من النساء، وأثبت أن استخدام الشاعرة للمصطلح أو التركيب القرآني لم يكن مجرد استشهاد أو اقتباس شكلي، بل زحزحة دلالية وإنتاج لفضائيات نصية جديدة تُعبر عن قضايا الرثاء والوجد والحكمة والعقيدة.

2. أبرز البعد الثقافي والفكري للمرأة المسلمة؛ من خلال تقديم دليل تحليلي يستند إلى شواهد شعرية يُظهر عمق استيعاب المرأة في صدر الإسلام للمفاهيم القرآنية وتحول لغتها الشعرية من الموروث الجاهلي المادي إلى الأفق القرآني الأخلاقي.

3. تقديم نموذج تطبيقي لتقسيم مستويات التناص القرآني إلى أربعة مستويات منهجية قابلة للاحتذاء بها في دراسات نقدية مقاربة، مما يؤسس للتصنيف المنهجي المنضبط لآليات التناص في الشعر العربي بشكلٍ عام.

تجليات التناص القرآني في أشعار النساء في العصر الإسلامي

التناص القرآني هو من أنواع (التناص الديني)، عرفه بهاء الدين؛ وعليان، (2010)، بأنه: ((تداخل نصوص دينية مختارة عن طريق "الاقتباس" أو "التضمين" من القرآن الكريم أو الحديث الشريف مع النص الأصلي للقصيدة)). (ص 100). ويُقصدُ به: تفاعل نصوص قرآنية مع النص الشعري (رستم پور، 2005). ((بحيث تنسجم هذه النصوص مع السياق الشعري، وتؤدي غرضًا فكريًا أو فنيًا أو كليهما معًا)) (بهاء الدين؛ عليان، 2010، ص 100).

وعلى مرّ العصور والأزمان لا يزال القرآن الكريم منذ تنزيله أثرًا مؤثرًا في كلِّ من آمنْ به وأسلم، ومنهم الأدباء والشعراء، إذ استطاع القرآن برسالته السامية أنْ يستنهض المجتمع العربي، ويحول مفاهيمه البالية، إلى قيم ومعانٍ إنسانية عالية، بل امتدَّ تأثيره في أتباع الدّيانات الأخرى فضلًا عن المسلمين، فهو منبعٌ فيّاض، ومعينٌ لا ينضب لمن يريد أنْ يستلهم من آياته، وينهل من معانيه.

لقد جاءت أشعار النساء في العصر الإسلامي تتمثل كثيرًا من ألفاظِ القرآن الكريم وعباراته، وتراكيبه، وتصويره الفني، ومعانيه، ودلالاته، أو ربما الإشارة إلى بعض نصوصه؛ لتسهم بذلك في بناء دلالة النص وتعميقها، فيأتي التفاعل النصي تارةً؛ لتجسيد الصورة الشعرية وتجليتها، أو يأتي لتأكيد معنى، أو تكثيف دلالة، فيضيفُ إلى النص مزيدًا من الفنية؛ تجعله أشدّ أثرًا وأعمق نفوذًا.

ولقد اعتنى البحث، بتجليات التناص القرآني في أشعار النساء في العصر الإسلامي، إذْ تناول خلاله تناص المفردات والعبارات، والدلالات، والمعاني (كريستيفا، 1997). وكيف تجلى من خلالها تفاعل النّص الشعري النسوي مع النّص القرآني؛ لإنتاج الدلالة، وإبراز المعنى من خلال أربعة محاور رئيسة، هي:

1. التناص مع المفردة والمعجم القرآني.
2. التناص مع التراكيب القرآنية.
3. التناص مع التصوير القرآني.
4. التناص بالإشارة إلى النص القرآني.

1. التناص مع المفردة، والمعجم القرآني:

استثمرت الشاعرة الإسلامية مفردات القرآن الكريم ومعجمه اللغوي الذي تفرد به، ووظفتها في أشعارها، فجاءت أبياتها - بهذا النمط من التناص - ذات دلالات، تنسجم مع دلالة النص القرآني، وتحاكي معناه، ومن تلك الألفاظ القرآنية المحضة لفظ (المؤمن) الذي كان عند العرب من الإيمان، بمعنى: التصديق (ابن منظور، د.ت). قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [يوسف: 17]. أي: ما أنتَ بمصدق لنا (الرازي، 2000). فجاء بها القرآن بعد ذلك بمعنًى جديد اختص استعماله في ((الشرع بالتصديق بجميع ما قال الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل التفصيل)) (الرازي، 2000، 25/ 30). وعرفه علماء العقيدة: أنه: ((قول وعمل: قول القلب، وقول اللسان، وعمل القلب، وعمل الجوارح)) (العبد اللطيف، 1427هـ، ص12). وبهذا المعنى جاء بيت أروى بنت الحارث، وقيل سودة بنت عمارة، تبكي أمير المؤمنين فتقول: (ابن طيفور، 1908، ص 35).

ألا يا عين ويحك أسعدينا ... ألا وأبكي أمير المؤمنينا

رزينا خير من ركب المطايا ... وفارسها ومن ركب السفينا

وزاد ظهور اللفظة الإسلامية في البيت واختصاصها، استعمال لفظ: (أمير) وإضافته إلى لفظ (المؤمنين)، إذْ يُمثّل كلا اللفظين مفردتين إسلاميتين اختص بها الإسلام، ونظامه الحاكم.

ومن تلك الألفاظ أيضًا، لفظ (الصلاة، والراكعين)، ألفاظًا جاء بها القرآن، فقال سبحانه: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: 43]. وقوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: 43].

وجاءت بهذا المعنى سودة بنت عمارة، فقالت: (ابن طيفور، 1908، ص 35).

لم تكن بغتة وفاتك وحدًا وحسن صلاته في الراكعينا

أفي الشهر الحرام فجعتمونا بخير الناس طُرًّا أجمعينا

وكما وصف القرآن الكريم نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم بأوصاف كثيرة متعددة، أخذت الشاعرة في العصر الإسلامي هذه الأوصاف في شعرها باللفظ والمعنى حينًا وبالمعنى حينًا آخر، تقول صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها في وصف النبي صلى الله عليه وسلم: (النويري، 2004، 266/18).

فَاتِحٌ خَاتِمٌ رَؤُوفٌ رَحَيمٌ صَادِقُ القِيْلِ طَيْبُ الأثْوَابِ

مُشْفِقٌ نَاصِحٌ شَفِيقٌ عَلَيْنَا رَحْمَةٌ مِنْ إِلهِنَا الوَهّابِ

رحمة الله والسلام عليه وجزاه المليك حسنَ الثوابِ

وهي بذلك تتمثل آياتٍ جاءت بهذه الصفات والمعاني، فقولها: (فاتحٌ) إشارة إلى قوله عز وجل: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح:1]. فجاءت الشاعرة بهذا المعنى بصيغة الصفة للنبي صلى الله عليه وسلم؛ ليتناسب ذلك مع معنى الآية التي تضمنت بشارة النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بأنَّ العاقبة لهم، بحسن النصر، والظفر، وأن دائرة السوء على المشركين والمنافقين. فكانت تنويهًا بكرامة النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه ووعده بنصرٍ متعاقبٍ لا ينفك (الطبري، 2000). ((وإنما جيء في الأخبار بلفظ الماضي لتحققه وتيقنه، شبه الزمن المستقبل بالزمن الماضي فاستعملت له الصيغة الموضوعة للمضي. أو نقول استعمل (فَتَحْنَا) بمعنى: قَدّرنا لك الفتح)) (ابن عاشور، 2000، 26/ 120).

وقولها في وصفه صلى الله عليه وسلم: (خاتمٌ) فيتجلى به ما وصفه الله سبحانه وتعالى به بقوله: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: 40]. وهو يتناص أيضًا مع قول فاطمة الزهراء رضي الله عنها، تُخاطِب النبي صلى الله عليه وسلم: (الحيالي، 1999، 174).

يَأْ خَاْتم الـرّسُـلِ الـمُبَـارَكِ ضَوْؤُهُ صَلَـى عَـلَـيَـكَ مُـنـزّل الـفُـرقَـانِ

وقولها: (رءوفٌ، رحيمٌ)، صفتان جاءتا في آية واحدة، وفي سياقٍ واحد في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: 128].

وفي قولها: (صادق القيل) صفة للعموم من صِدْقِ القول، من: (صَدَقَ)، والآيات في هذا المعنى كثيرة، منها، قوله تعالى: ﴿وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: 122]، وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مريم: 54].

ثم جاء وصفها في البيت الثاني، بالشفقة بلفظي (مشفق، شفيق)؛ ليشمل الكافر والمؤمن وذلك أنه صلى الله عليه وسلم ((كان كثير الشفقة على من بعث إليه، وادًّا أن يؤمنوا بالله كلهم، فكان يلحقه الحزن عليهم. نهاه تعالى عن الحزن عمن لم يؤمن، وأمره بخفض جناحه لمن آمن)) (الأندلسي، 2001، 380/5). فجاءت الصفتان تأكيدًا للمعنى الذي جاءت به الآيات من مثل قوله تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: 88]، وقوله سبحانه: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى

آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: 6]، وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: 3]، ((وهذا من فرط رحمته للناس، ورأفته بهم)) (الأندلسي، 2001، 380/5).

وهو معنى تكرر في القرآن كثيرًا (الأندلسي، 2001). ((يُفيد أنَّ هذا خُلقٌ له صلى الله عليه وسلم فيكون أثر ظهوره الرفق بالأمة والحذر مما يلقي بهم إلى العذاب في الدنيا والآخرة)) (ابن عاشور، 2000، 338/10).

وفي قولها: (ناصح)، والنصح من مهمة الرسل، وصفةٌ ثابتةٌ فيهم، فهي ملازمة للرسالة والتبليغ، لأنهم ((في حال رسالة عن الله، مع ما تقتضي الرسالة من التبليغ والنصح والإخبار بما لا يعلمونه)) (الأندلسي، 2001، 8/ 148). قال تعالى على لسان (نوح) عليه السلام: ﴿وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ* أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: 61، 62]. وقال سبحانه على لسان سيدنا (هود) عليه السلام: ﴿وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ*أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: 67-68]، ((والنصح والنصيحة كلمة جامعة، يعبر بها عن حسن النية وإرادة الخير من قول أو عمل)) (الأندلسي، 2001، 8/ 149).

واللافت في استعمال الشاعرة لهذه الصفة أنها جاءت بصيغة (اسم الفاعل) (ناصح) تمامًا كما جاءت في آية سورة الأعراف المذكورة آنفًا؛ لتتعمّق - بهذا الاستعمال - دلالة ((تجديد النصح لهم، وأنه غير تاركه من أجل كراهيتهم أو بذاءتهم)) (الأندلسي، 2001، 8/ 150).

ومن خلال هذا التفاعل المتعدد مع النصوص القرآنية يتجلى أنّ بناء النص يأتي ((عبر نظام من العلامات والنصوص الموجودة سلفًا)) (كيوان، 1998، ص19).

ولم تكن أسماء الله الحسنى وصفاته التي ذكرها الله في كتابه العزيز بمعزل عن تناول الشاعرات لها واللهج بعطرها وترديدها في أشعارهن؛ تعبدًا؛ وتقربًا، ومن ذلك: (الإله، والوهاب، والمليك) في قول صفية بنت عبد المطلب: (النويري، 2004، 266/18).

مشـــفقٌ نـاصـــحٌ شـــفيقٌ علينـا رحـمـــةٌ مِـن إلـهِـنـا الـوهَّـابِ.

رحـمـــةُ اللهِ والســـــلامُ عـلـيـــهِ وجـزاهُ الـمـلـيـكُ حســـن الـثـوابِ.

وقد وردت هذه الأسماء والصفات في آيات كثيرة، فجاءت صفة الألوهية في قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة:133]. وقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة:31].

وورد اسم (الوهاب) في آياتٍ كثيرة منها قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: 8].

أما اسم (المليك) فقد جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ* فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر: 54- 55].

وجاء اسم (الأواب) في قول صفية بنت عبد المطلب: (النويري، 2004، 266/18).

عَـيـنِ جـودي بـدمـعـة تسـكـاب لـلـنّـبـيّ الـمـطـهـر الأواب.

واندبي المصـــطفى فعمي وخصـــي بـــدمـــوع غـــزيـــرة الأســـــراب.

و(الأَوَّابُ): كثير الرُّجوع إلى الله عز وجل من ذنبه (ابن منظور، د.ت). وهو لفظ جاء به القرآن في مواضع كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ * وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ﴾ [ص:17- 19]. وفي قوله تعالى:

﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص، 30]. ومنها قوله تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: 44]. وقوله تعالى: ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ * مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾ [ق: 32- 33].

ومن تعابير القرآن، ومعجمه الخاص، وألفاظه الفريدة، لفظ (الكتاب)، استعملته الشاعرة في العصر الإسلامي في شعرها ومن ذلك قول صفية بنت عبد المطلب: (النويري، 2004، 266/18).

عين من تندبين بعد نبي خصه الله ربنا بالكتاب.

والمعنى نفسه يتفاعل تناصيًّا مع ما قالته أم البراء بنت صفوان (ابن طيفور، 1908، ص 79).

يا لَلرجالِ لعُظمِ هَولِ مُصيبةٍ فَدَحَتْ فَلَيْسَ مُصابُها بالهازلِ.

الشَّمسُ كاسفةٌ لفَقْدِ إمامِنا خَيْرِ الخلائقِ والإمامِ العادلِ.

وفي أبيات (أم البراء) المذكورة آنفًا تفاعلٌ نصيٌّ آخر، تستدعي فيه الشاعرة معنًى قرآنيًّا يتجسد فيه تسمية الموت بالمصيبة كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ﴾ [المائدة: 106]. وكقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: 156].

وبهذا التفاعل النصي يتجلى للبحث أنَّ ((النص الذي ينتج في هذه الحالة ليس بكرًا، ولم ينشأ من فراغ)) (كيوان، 1998، ص19).

2. التناص مع التراكيب القرآنية.

تناول البحث في هذا المحور التناص مع التراكيب القرآنية بوصفها ((ظاهرة لغوية، تمخضت عنها الاستعمالات)) (المخزومي، 2005، ص206). ومن ذلك قول الخنساء في رثاءِ أخيها صخر: (شيخو، 1896، ص218).

فَخَرَّ الشّوامِخُ من قَتلِهِ وزُلْزِلَتِ الأرْضُ زِلزالَها.

فهو الجبل الشامخ الثابت الراسي، الذي لا يتزحزح، وكأنها تتمثل في هذا المعنى قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ﴾ [المرسلات: 27]. ((أي ثوابت على ظهر الأرض لا تزول، وشَامِخَاتٍ: أي عاليات، وكل عالٍ فهو شامخ، ويُقال للمتكبر: شامخ بأنفه)) (الرازي، 2000، 241/30). وفي ذلك تناصٌ مع المفردة القرآنية، واستحضارها، تكمن جماليته في اشتراك لفظ (الشوامخ)، في سياقٍ موحد بين النصين، (سياق المدح والثناء) مع اختلاف الممدوح وتباينه، فهو في الآية امتداحٌ من الله عزَّ وجلّ، لِمَا امتنَّ به على عباده بتلك الثوابت التي تحفظ الأرض وسكانَها من أنْ تميد بهم، فهو مدحٌ ((بما أنعم الله به عليهم من خلق الأرض بما فيها مما فيه منافعهم)) (ابن عاشور، 2000، 399/29). وفي بيت الخنساء جاء هذا اللفظ أيضًا في سياق المدح والثناء على أخيها صخر، وبهذا جاء استعمال الشاعرة للفظ (شوامخ) يتناسب مع هذه الآية لفظًا ومعنًى. وهكذا يتجه التفاعل النصي نحو خطابات النصوص الأخرى ((يستنطقها ما لم تنطقه، ويصدر إلى السطح ما أخفت في العمق)) (الأحمد، 2010، ص 16).

ومنه قول حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها في تمثلها لمعاني القرآن، وتراكيبه بقولها: (ابن طيفور، 1908، ص 33).

لَمْ تَكُنْ بَغْتَةً وَفَاتُكَ وحدًا إنّ مِيعَادَ مَنْ تَرى لِلفناءِ.

إذْ تحاكي الشاعرة ما أخبر الله به من فناء لكل الخلق، فلا يبقى إلا وجهه فتقول: ((إنّ ميعاد من ترى للفناء)) تفاعلًا مع قول الحق عز وجل: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ* وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾

[الرحمن: 26- 27]. فـ((كلّ من على ظهر الأرض من جنّ وإنس فإنه هالك، ويبقى وجه ربك)) (الطبري، 2000، 38/23). بل جاء اختيارها لفظ (من ترى) تأكيدًا لمعنى الآية التي تخص في هذا المقام من يُرى على وجه الأرض من المخلوقات، من غير أهل السماء ومنهم الملائكة (البغوي، د.ت). قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ * كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: 34- 35]. قال الرازي: ((لما نزل قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ﴾، قالت الملائكة: مات أهل الأرض، ولما نزل قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ﴾. قالت الملائكة: متنا)) (الرازي، 2000، 9/ 452). فجاء التعميم للفناء والزوال لكل المخلوقات في قوله سبحانه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾. [آل عمران: 185].

ومن ذلك - أيضًا - تتناص الشاعرة (لَيْلَى الأَخْيَلِيَّة) مع معنًى عقدي يتجلى من خلاله تشرُّب الروح الإسلامية وتمثلها في ركنٍ من أركان الإيمان، هو الإيمان بالقضاء والقدر، فتقول: (البصري، 1983، 198).

فلا تَقُولَنَّ لشـــيءٍ لَسْـــتُ أَفْعَلُـهُ قـد قَـدَّرَ اللهُ مـا كُـلّ امْـرِئٍ لاقِ

وهي بهذا النص تتمثل قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: 2]. ((أي: كل شيء مما سواه مخلوق مربوب، وهو خالق كل شيء وربه، ومليكه، وإلهه، وكل شيء تحت قهره، وتسخيره، وتدبيره، وتقديره)) (ابن كثير، 1999، 93/6).

وقوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ [الأحزاب: 38]. ((أي: وكان أمره الذي يقدِّره كائنًا لا محالة، وواقعًا لا محيد عنه ولا معدل، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن)) (ابن كثير، 1999، 427/6).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: 49]. ((أي: ما خلقناه فمقدور ومكتوب في اللوح المحفوظ، قال الحسن: قدر الله لكل شيء من خلقه قدره الذي ينبغي له)) (البغوي، د.ت، 435/7).

وجاء وصف القرآن لسورة الفاتحة بـ(السبع المثاني) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: 87]. ثم أطلق هذا اللفظ للدلالة على القرآن كله (القرطبي، د.ت؛ ابن عاشور، 2000). وسميت بذلك؛ ((لأنَّ الأخبار تثنى فيه)) (القرطبي، د.ت، 114/1). قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: 23].

فقالت صفية بنت عبد المطلب في استعمال هذا المعنى في سياق رثاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الحميري، 1999، 893/2).

فَقَدْ كَـانَ نُورًا سَـــاطِعًـا يُهْتَـدَى بِـهِ يُـخَـصُّ بِتَـنْـزِيـلِ الـمَـثَـانِـي الـمُـعَـظّـمِ

ومثلها قالت أروى بنت الحارث، وقيل سودة بنت عمارة، ترثي عليًّا، بأبياتٍ تتفاعل فيها مع استعمال القرآن، وتتناص مع نصّ صفية المذكور آنفًا فتقول: (ابن طيفور، 1908، ص 35).

ومـن لـبـس الـنـعـال أو احـتـذاهـا ومـن قـرأ الـمـثـانـيَ والـمـئـيـنـا

وفي مقامٍ آخر تستعمل (أم سنان بنت خثيمة المذحجية) عبارة استعملها القرآن: (لا مُقَام)، وهي تدعو (مذحجًا)، للالتفاف حول علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه، فتقول: (القلقشندي، 1987، ص 305؛ ابن طيفور، 1908، ص 68).

عـزب الـوقـاد فـمـقـلـتـي مـا تـرقـد والـلـيـل يصـــــدر بـالـهـمـوم ويـورد

يـا آل مـذحـجَ لا مُـقَـام فشـــمّـروا إنَّ الـعـدو لآل أحـمـدَ يُـقصـــدُ

هـذا عـلـيٌّ كـالـهـلالِ تـحـفّـه وســط السّـمـاءِ من الكواكبِ أسـعدُ

وكأنها - بهذا التعبير - تستدعي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾[الأحزاب: 13]. أي: لا وجود لكم، ولا مكان، ولا إقامة، ولا فرار (البغوي، د.ت؛ ابن عاشور، 2000). فهي تقول إنّه لا مُقامَ لَكُمْ دون علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن لم تنصروه فـ((لا وجه لإقامتكم... لا إقامة على الذل والهوان)) (الرازي، 2000، 161/25).

وفي مقامٍ ذكر الأعلام، والجبال الشاهقات، تتفاعل الخنساء مع نصٍ قرآني، يُجسدُ حقيقةً علميّةً أتى بها القرآن، وهي أنَّ (الجبال) خلقها الله رواسي لئلا تميد الأرضُ بالناس، قال تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [النحل: 15] وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [الأنبياء: 31] وقوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾[لقمان: 10]. وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: 27]، أي: جعل على ظهر الأرض جبالًا راسيةً ثابتةً (الرازي، 2000). حتى ((لا تَضْطربَ بكم، ولا تتحرَّكَ يُمْنَةً ولا يُسْرةً، ولكن تستقرُّ بكم)) (الطبري، 2000، 20/ 133). وفي هذا المعنى تقول الخنساء وهي تدعو لأخويها معاوية وصخر، مؤكدةً - بهذا المعنى - أنها ثابتةٌ، لا تنفك عن البكاء على أخويها، ثبوت الجبال الرواسي فتقول: (شيخو، 1896، ص267).

فـلا يُـبْـعِـدَنّ اللَّهُ صَـــخْـرًا وعَـهْـدَهُ ولا يُـبْـعِـدَنّ اللَّهُ رَبّــي مُـعــاوِيَـا

ولا يُـبْـعِـدَنّ اللَّهُ صَـــخْـرًا، فـإنّـهُ أخُـو الجُودِ يَبْنـي للـفَعـالِ العَوالِيَـا

ســـأبـكـيـهـمـا واللهِ مـا حـنَّ والـهٌ ومـا أثْـبَـتَ اللَّهُ الـجِـبـالَ الرّواسِـــيَـا

لقد ظهر تجلي التناص في الأبيات السابقة يَحْكُمُ علاقات التفاعل، ويؤكد أنَّ ((ما يحدث بين النصوص من علاقات لتشكيل نص جديد هو عملية تفاعل أي ممارسة اندماجية)) (الأحمد، 2010، 255).

و(الحق والباطل) من الألفاظ التي جاء بها القرآن أيضًا، بدلالةٍ مخصصة، ومفهومٍ خاص؛ لم يكن للعرب سابق عهدٍ به، قال تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[الإسراء: 81]. وقوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: 18]. وقوله عز وجل: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: 49]. فتقول أم البراء بنت صفوان وهي تتمثل هذه المعاني القرآنية: (ابن طيفور، 1908، ص 79).

حـاشـــا الـنـبـي قـد هـددت قواعـنـا فـالحق أصـــبح خـاضـــعًـا للبـاطـل

وقريبًا من هذا المعنى تقول سودة بنت عمارة الهمدانية في فقيد الأمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه: (الحيالي، 1999، ص 67).

قَـدْ حَـالـفَ الحَقَّ لا يَبغي بـهِ بَـدَلًا فَصَـــارَ بـالحقّ والإيمَـانِ مَقْرُونًـا

ومن تلك الألفاظ والمعاني لفظ (رضوان الله)، والدعاء بلفظ (طوبى)، فجاء لفظ (الرضى والرضوان)، في قوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة: 119] وكقوله تعالى: ﴿السَّابِقُونَ

الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[التوبة: 100]. وجاء لفظ (طوبى)، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ [الرعد: 29]. وتجسيدًا لهذه المعاني تقول أم السائب في زوجها عثمان بن مظعون: (الحيالي، 1999، ص 286-287).

يـا عينُ جُودي بِـدمعٍ غيرِ ممنون عَـلـى رزيـة عـثـمـان بـن مـظـعـون

على امرئ كـان في رضـــوان خـالقه طوبى لـه من فقيـد الشـــخص مـدفون

طـاب البقيعُ لـه ســكنى وغرقـده وأشـــرقـت أرضـــه من بعـد تفنين

والجزع لا يغني عن صاحبه شيئًا، فما يُغني غير الصبر والتصبر بالله والاستعانة به، هكذا جاءت الآيات تُجلّي هذا المعنى، وتؤكد حقيقته، قال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: 45]. وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: 153]. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 200]. وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل:127]. فتأخذ هذا المعنى (الجعفية) زوج عمرو بن معد يكرب، فتقول: (الأصبهاني، د.ت، 216/15).

فـقُـلْ لـزَبـيـدٍ بـل لـمـذْحِـجَ كـلِّـهـا فَـقَـدْتُـم أبـا ثـورٍ سِـــنـانَـكُـمْ عَـمْـرا

فـإن تـجـزعـوا لا يُـغْـنِ ذلـك عـنـكُـمُ ولكن سَـــلُوا الرحمن يُعْقِبكُم صَـــبْرا

كذلك جاء استدعاءٌ آخر للنص القرآني في أشعار النساء في العصر الإسلامي، لقول الله عز وجل على لسان عيسى عليه السلام في شأنه: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا * وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم:3134]، فتستدعيه الشاعرة (منفوسة بنت زيد الخيل)؛ لتدعو لزوجها قيس بن عاصم، بالبركة حيًّا ومِيّتًا، فتقول: (الحيالي، 1999، ص 203).

أَبَى المَرْءُ قَيْسٌ أن يـذوقَ طَـعَـامَـهُ بـــغـيـــرِ أَكِـيـلٍ إِنَّـــهُ لَـكَـرِيـمُ

فَبُورِكْـتَ حَيًّـا يـا أَخَـا الجُودِ والنَّـدَى وبُـورِكْـتَ مَـيْـتًـا قـد حَـوَتْـكَ رُجـومُ

إنَّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر الله بها وحثّ عليها بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 56] فامتثلت الشاعرة في العصر الإسلامي ذلك في شعرها، تقول صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها في الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم: (النويري، 2004، 266/18).

رحـمـــة الله والســـلام عـلـيـــه وجـزاه الـمـلـيـك حســـن الـثـواب

وقالت أروى بنت عبد المطلب تتمثل هذه الطاعة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: (الحيالي، 1999، ص12).

أَفَـــاطِـــمُ صَـــلّى اللهُ ربُّ مُـــحَـــمَـــدٍ عَـلـى جَـدَثٍ أَمْـسَى بيـثْـربَ ثَـاوِيًـا

وهو تفاعلٌ نصّيٌّ أيضًا مع قول فاطمة الزهراء في النبي صلى الله عليه وسلم: (الحيالي، 1999، ص174).

يَاْ خَاْتم الــرّسُــلِ الــمُبَــارَكِ ضَوْؤُهُ صَلَّــى عَـلَـيَـكَ مُـنـزّل الـفُـرقَـانِ

ورثته أيضًا - صلى الله عليه وسلم - عمته أروى بنت عبد المطلب، ودعت الله أن يخصه بتحية وأن يدخله جنات عدنٍ، راضيًا مرضيًّا: (الحيالي، 1999، ص12).

عَـلـيـكَ مِـن اللهِ السَّـــلامُ تَـحـيَـةً وأدخلـتَ جَنَـات مِن العـدنِ رَاضِـيـا

وهي في هذا البيت بقولها: (رَاضِيًا)، تتفاعل مع نص القرآن في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: 72]. وقوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: 5].

وسألت سودة بنت عمارة الهمدانية الله سبحانه وتعالى الصلاةَ على صاحب ذلك القبر الذي أودع فيه جسم فقيد الأمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه، فقالت: (ابن طيفور، 1908، ص 67).

صَــلى الإلـهُ عَلى جِسـمٍ تَضَـمَّنَـهُ قَبرٌ فَـأصـبَحَ فيـهِ العَـدلُ مَـدفونًـا.

ويتفاعل كذلك مع قول أم سنان بنت خيثمة ترثي عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه: (ابن طيفور، 1908، ص 68).

أَمـا هَلَكْـتَ أَبَـا الحُسَـيْنِ فَلَمْ تَزَلْ بـالـحَـقِّ تُـعـرَفُ هَـادِيًـا مَـهـدِيًّـا

فـاذهبْ عَليكَ صَـلاةُ رَبِكَ مَـا دَعَتْ فَـوقَ الـغُصـونِ حَـمَـامـةٌ قـمـريًّـا

وفي مقام آخر تقول الخنساء: إنَّ أمر الله لا مردَّ له، فلا ينفع الجزع مع المصيبة، ولا يجدي الهلع مع القضاء، وإنَّما الصبر هو السبيل إلى الفرج بإذن الله: (شيخو، 1896، ص55).

وَقائِـلينَ تَعَـزَّيْ عَـن تَـذَكُّـرِهِ فَـالـصّـبـرَ لـيْـسَ لأَمرِ اللهِ مَـرْدُودُ.

وهي بذلك تستلهم قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد:11]، وقوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: 127].

والحياة الدنيا فانيةٌ زائلةٌ، حقيقةٌ يدركها الجميع، مسلمٌ وكافر، لكن الروح الإسلامية تتعامل مع هذا المصاب الجلل، على أنّه قضاء وقدر محتوم على كل البشر، لا بد من التسليم المطلق له بنفسٍ راضية، مدركة لأمر الله في ذلك، لذا جاء تعبير الشاعرة في العصر الإسلامي متواشجًا مع هذا المعنى، وموافِقًا لصياغته في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: 28]، وقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: 35] وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر: 30، 31]. وقد جاء ذكر الشاعرة للصبر في هذا السياق، يتناص أيضًا مع المعنى الذي اختُتمت به الآيات، ويتناسب معه، فمع كلِّ مصيبةٍ فإنَّ ((في الله خلفًا من كل هالك، وعوضًا من كل تالف، وعزاءً من كل مصيبة، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا)) (القرطبي، د.ت، 44/11).

ويتجلى تناص الشاعرة في العصر الإسلامي مع هذا المعنى بالمفهوم نفسه في قول ليلى الأخيلية: (العطية، خ؛ العطية، ج.، د.ت، ص65).

وَمَا أَحَدٌ حَيٌّ وإنْ عَاشَ سَــالِمًـــا بـأخـلـدَ مـمّـنْ غـيّـبـتـهُ الـمـقـابِـرُ

وَمَنْ كَـانَ مِمَّـا يُحـدِثُ الـدَّهْرُ جَـازِعًـا فَلا بُـدَّ يَوْمًـا أنْ يُرى وَهَو صَـــابِرُ

وليسَ لِـذِي عَيْشٍ عَنِ الموت مَقْصــرٌ وَلَـيـسَ عَـلـى الأيَـامِ و الـدّهـرِ غَـابِـرُ

وَكُـلُّ شَـــبَـابٍ أَو جَـدِيـدٍ إلى بِلَى وَكُـلُّ امرئ يَومًـا إلى اللهِ صَـــائِرُ

ومثله قول أم عمرو بنت مُكنّم، ترثي أخاها ربيعة: (ابن طيفور، 1908، ص 177- 178).

لَو كَـانَ يَرجِع مَيْتًـا وَجْـدُ ذِي رَحِمٍ أَبْقَى أَخِيْ سَـــالِمًا وَجْـدِي وَإِشْـــفَاقِي

أَو كَـانَ يُفـدَى فَكَـانَ الأَهـلُ كُلهم وَمَـا أَثْـمَـرَ مِـنْ مَـالٍ لَـهُ وَاقِـي

لَكنْ سِـــهَـام المَنَـايَـا مَنْ نُصـــبِنَ لَـهُ لَـم يُـنْـجِـهِ طِـبُ ذِي طِـبٍ وَلا رَاقِ

وفي قول الشاعرة في عَجُز البيت (لم ينجه طب ذي طب ولا راق) تفاعلٌ نصي، تجلتْ دلالته، وسمتْ فنيته، بتمثّلها هذا المعنى، واستجلاب هذه الدلالة من قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ* وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ* وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ [القيامة: 26 - 28].

3. التناص مع التصوير القرآني.

تناصت الشاعرة المسلمة مع بعض آيات القرآن الكريم؛ لتجسيد الصورة الشعرية، وإضفائها مزيدًا من الواقعية، وجعلها أشدّ أثرًا وأعمق نفوذًا، حتى تصطبغ المعاني بدلالةٍ تتسم بالوضوح والدقة.

ومن ذلك قول الخنساء؛ مستلهمة من تلك المعاني والدلالات، في رثاءِ أخيها صخر: أنّه قد حلّت به الأرض أثقالها، وزلزلت الأرض زلزالها، من هول موته وفقده، وليس بعد فقده فقدان، فجعلت تعبيرات القرآن لها تعبيرًا؛ إذْ جعلت من أخيها كنزًا ثمينًا بباطن الأرض: (شيخو، 1896، ص218).

أَبَـعْـدَ ابـنِ عَـمْـرٍو مِـنْ آلِ الشَّـــرِيـ ـــــدِ حَـلّـتْ بِـهِ الأَرْضُ أَثْـقَـالَـهـا

فَـخَـرَّ الشّـــوامِـخُ مـن قَـتـلِـهِ وزُلْـزِلَـتِ الأرْضُ زِلـزالَـهـا.

والمعنى نفسه قد جاء به قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ الزلزلة:[1- 2]. أي إذا حركت زلزالها الشديد الذي ليس بعده زلزال، وأخرجت كنوزها وموتاها (الزمخشري، د.ت). وجاء في تفسير (الأثقال) أنها: المتاع الثقيل، ويطلق أيضًا على المتاع النفيس (ابن عاشور، 2000). ((وإخراج الأرض أثقالها ناشئ عن انشقاق سطحها فتقذف ما فيها من معادن ومياه وصخر، وذلك من تكرار الانفجارات الناشئة عن اضطراب داخل طبقاتها وانقلاب أعاليها أسافل والعكس)) (ابن عاشور، 2000، 30/ 433).

وقد ترد - أحيانًا - المعاني القرآنية في الشعر بما يشبه المشهد التمثيلي المركب من صور متعددة كما عند صفية الباهلية، وأبياتها التي تجسد فيها العلاقة الروحية الحميمة بين عَشِيرِيْن عاشا معًا؛ كغصنين من أصلٍ واحدٍ، طالا، وتشعبا، واستنظرا الثمر، جاءت عليهما صروف الدهر؛ فسلب الموت أحدهما، وأسقط من بين الأنجم القمر، وساد الظلام، فتقول: (البصري، 1983، 226؛ ابن قتيبة، د.ت، 66/3).

كُنّـا كَغُصْـــنَينِ في جُرْثُومَـةٍ سَـــمَقَا حِينًا بأحســـنِ ما تَسْـــمو لَـهُ الشَـــجَرُ

حتى إذا قِيـلَ قَـدْ طـالـتَ فُروعُهُمـا وطـابَ فَيْئـاهُمـا واســـتُنظِر الثَمَرُ

أَخْنَى على واحِدي رَيْبُ الزَّمـانِ ومـا يُبْقِي الزَّمـانُ على شَـــيْءٍ ولا يـذرُ

كُـنَّـا كـأنْـجـمِ لـيـلٍ بَـيْـنَـهـا قَـمَـرٌ يَجْلُو الـدُّجى فَهَوى مِنْ بَيْنِنـا القَمَرُ

فجاءت هذه المعاني مستمدة من القرآن الكريم في ذلك المثل الذي ضربه الله للكفار بقوله عز وجل: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ

وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ [الكهف: 45]. فبيّن الله سبحانه وتعالى، ((في هذا المثل حال الْحَياةِ الدُّنْيا واضمحلالها ومصير ما فيها من النعيم والترفه إلى الهلاك)) (الأندلسي، 2001، 185/7).

وهذه حقيقة الأشياء في هذه الحياة لا ديمومة لها، فجاء هذا المثل للحياة الدنيا؛ ((ليدل به على زوالها بعد حسنها وابتهاجها... مع كل نعمة نقمة ومع كل فرحة ترحة)) (الماوردي، د.ت، 3/ 309 - 310).

وعلى غِرار ذلك أيضًا قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: 24]، فكان حال الشاعرة مع زوجها كحال الدنيا، ((تظهر أولاً في غاية الحسن والنضارة ثم تتزايد قليلاً قليلاً ثم تأخذ في الانحطاط إلى أن تنتهي إلى الهلاك والفناء)) (الرازي، 2000، 111/2). والجامع بين المعنيين في الآيات والأبيات هو ما يُحدثه الزمان في الحياة، وما يكون عليه الإنسان من تبدلٍ للأحوال، إلى النقص بعد التمام، وإلى الضعف بعد القوة، وإلى البلى بعد النضارة، فلا يدوم حالٌ، ولا ينفك مآل إلا أنْ يتبدد في لحظة حتمية لابد منها.

ولتصوير حصول الفجيعة، وشدة الهول، عند قيام الساعة، ورد النص القرآني يُعبِرُ عن ذلك بذهاب ضوء الشمس، بالتكوير، وحصول الظلام، فقال سبحانه في التعبير عن ذلك: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير:1]. أي: أظلمت. وقال العوفي: وذهب ضوؤها (ابن كثير، 1999). فتفاعلت (الخنساء) مع النص فعبرت عن الفجيعة، وشدة الهول، بذهاب ضوء الشمس بالكسوف فقالت: إنَّ الشمس قد انكسفت لهلاك من تحب: (شيخو، 1896، ص124).

والشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لِمَهْ ... لَكِهِ ومَا اتّسَقَ القَمَرْ

والإنْسُ تَبْكِي وُلّهًا ... والجِنُّ تُسْعِدُ مَنْ سَمَرْ

والوَحشُ تَبْكي شَجْوَهَا ... لَمَّا أَتَى عَنْهُ الخَبَرْ

و(ولَّهًا): جمع والِه، من الوله، وهو الجَزَع، ووَجْد الأمّ على فَقْدِ ولدها، والشَّجْوُ: الهَمُّ والحُزْنُ، ويُقال: بكى فلان شَجوة: إذا اندفع في البكاء (ابن منظور، د.ت). وجاء التعبير بصورة إشراق الأرض بنور الله عز وجل يوم القيامة أيضًا، تعبيرًا قرآنيًّا صرفًا، قال تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ * وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [الزمر: 69، 70]. فتتمثّل (أم السائب) هذا المعنى وتستجلبه في وصف ما آل إليه زوجها (عثمان بن مظعون) بعد مماته، حين وُضِعَ في قبره في البقيع فأشرقت له الأرض: (الحيالي، 1999، 286-287).

طاب البقيعُ لـه سكنى وغرقده ... وأشرقت أرضه من بعد تفنين

وإذا جاء (إشراق الأرض) في الآية يرتبط بما يقيمه الله فيها من الحق والعدل والقسط (الأندلسي، 2001). فـ((سماه نورًا؛ لأنَّه يزين البقاع ويظهر الحقوق)) (البيضاوي، د.ت، 78/5). وبذلك جاء التعبير في البيت بإشراق الأرض لابن مظعون، بمنزلة ما يقوله الناس: ((للملك العادل: أشرقت الآفاق بعدلك، وأضاءت الدنيا بقسطك، كما تقول: أظلمت البلاد بجور فلان)) (الزمخشري، د.ت، 145/4).

4. التناص بالإشارة إلى النص القرآني.

ومن ذلك ما حثَّ عليه القرآن الكريم من الصبر وكظم الغيظ، فقال سبحانه: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: 133- 134]، فاستجابت (حفصة بنت عمر بن الخطاب) رضي الله عنهما لهذا المعنى القرآني وأخذتْ به في قولها: (ابن طيفور، 1908، ص 33).

أَكظم الغلة المخالطة القلب وأعزي وفي القرآن عزائي

لَمْ تَكنْ بَغْتَة وَفَاتُكَ وحدًا إنّ مِيعَادَ مَنْ تَرى للفنَاءِ.

وربما تعمّق هذا المعنى وتعززت دلالته بقولها: ((المخالطة القلب))، تأكيدًا منها لقوله تعالى في نهاية الآية: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾، إذ القلب محل العفو والإحسان.

وتعزي نفسها في مصابها الجلل، ولها في القرآن أجمل تعزيةٍ، وأبلغ مواساةٍ، وأروع تسلية؛ لما تجده من حسرةٍ وألم، فإذا بها تستحضر قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: 155- 156].

ولعلّها بهذا المعنى أيضًا، في قولها: ((أعزي وفي القرآن عزائي)) تستدعي عزاءً آخر في القرآن الكريم، إضافة إلى الآية الآنفة الذكر، هو في قوله سبحانه وتعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: 185]، فالموت مصير كل نفس، والحياة متاع الغرور؛ لا قيمة لها، وفي هذه الآية ((تعزية لجميع الناس، فإنه لا يبقى أحد على وجه الأرض حتى يموت، فإذا انقضت المدة وفَرَغَت النطفة التي قدر الله وجودها من صلب آدم وانتهت البرية - أقام الله القيامة وجازى الخلائق بأعمالها جليلها وحقيرها، كثيرها وقليلها، كبيرها وصغيرها، فلا يظلم أحدًا مثقال ذرة؛ ولهذا قال: ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾)) (ابن كثير، 1999، 177/2).

ومما يستدعيه (العزاء) أيضًا للشاعرة في القرآن الكريم بقولها: ((وأعزي وفي القرآن عزائي))، قوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [آل عمران: 186]، وهي دعوة للصبر من كل مصيبة في الأموال، أو الأنفس، ولا دواء للمصيبة والحزن ((إلا الصبر في الله، والاستعانة بالله، والرجوع إلى الله، عز وجل)) (ابن كثير، 1999، 180/2). فكان في هذه الآيات -التي استدعاها النص جميعها، بإشارة خفية، أو جلية - ما فيه الكفاية لعزاء الشاعرة من كلّ همٍّ وحزن.

وفي موضعٍ آخر يأتي القرآن الكريم بمعنى تتجلى من خلاله الحسرة على من لم يقم بحق الله عليه من الإيمان والتوحيد والطاعة فلا تبكي عليه السماء ولا الأرض فيقول الله سبحانه وتعالى:﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ* فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ* وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ* كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ* وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ* وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ* كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ* فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ [الدخان:22-30]. فتستلهم الشاعرة مفهوم المخالفة من هذه الآيات في حق من قام بحق الله عليه من الإيمان والتوحيد والطاعة تقول صفية بنت عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم: (الحيالي، 1999، 90).

وتَبكِي الأبَاطِحُ مِنْ فَقْدِهِ وتَبكِيهِ مَكةُ والأخْشَبُ

وتَبكِي وُعَيْرَةُ مِنْ فَقْدِهِ بُحزْن ويُسْعِدُهَا المِثيَبُ

وفي البيتين السابقين قد تبدو الإشارة القرآنية في النص الشعري خفية أو لا واعية، إلا أنها مثلت إشارةً عابرة، استحضرت ((فضاءً قرآنيًّا بأكمله، وهو ما يغني النص ويوسع حدوده، ويمنح القارئ فرصته في التنقل من فضاء النص الشعري إلى فضاء النص القرآني)) (شبانة، 2007، ص1085).

وهي بذلك تُشير أيضًا - بهذه الدلالة، بهذا العمق- إلى حقيقةٍ أخرى، وهي أنّ ما كتبه الله على الإنسان جزاءً وِفاقًا، لا بد أن يصبر عليه إذْ لا محيص عنه، وبذلك تتفاعل في نصها مع قول الحق عز وجل:

﴿اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الطور: 16]. وقوله سبحانه تعالى: ﴿فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ [فصلت: 24].

وبكت عائشةُ بنت أبي بكر الصديق زوجَها النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - وهي تدعو الله أن يصبرها بهذا المصاب الجلل الذي انطفأ به مصباحها ومصباح الأمة المنير: (الحيالي، 1999، 136).

مَنْ ذا يُؤمِّلُ أنْ يَعيشَ مُخلّدًا والموتُ بَيْنَ غُدّوِه ورواحِ

يَا رَبُ صَبّرني عَلى مَا حَلَّ بِي مَاتَ النَبيُّ وانْطفا مِصْباحِي

وفي ذلك إشارة جلية إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: 45 - 46].

لقد تجلَّى من خلال دراسة التناص مع النص القرآني الكريم، في (الألفاظ، والتراكيب، والعبارات، والمعاني، والدلالات، والصورة، والإشارات)، مستوى وعي الشاعرة في العصر الإسلامي في استعمال الدلالة القرآنية؛ للغوص في سبر أعماق المعاني وتعزيزها؛ لتوليد الدلالة وإنتاجها.

ومما لا شك فيه أنّ هذا التأثر بالقرآن الكريم، واستدعاءه، واستلهامه، لا يقتصر على الشعراء في عصر النزول وصدر الإسلام بل يلاحظ اهتمام عظيم من جانب الشعراء بهذا الكتاب العظيم في العصور اللاحقة إلى العصر الحديث والمعاصر أيضًا، بوصف ((التناص من أبرز التقنيات الفنية التي عني بها أصحاب الشعر الحديث، واحتفوا بها بوصفها ضربًا من تقاطع النصوص الذي يمنح النص ثراء وغنى)) (شبانة، 2007، ص1079). ومهما استطاع الشعراء أن يحلّقوا في عوالم رحبة في الشعر بخيالهم المبدع، فإنهم سوف يبقون أوفياء لرسالة القرآن الكريم، ينهلون منه، ويستلهمون تعابيره، ودلالاته، ومعانيه؛ ليمنح المعاني ثراءً، والدلالات تكثيفًا وعمقًا.

وهكذا تناول البحث تجليات التناص القرآني في أشعار النساء في العصر الإسلامي؛ ليتأمل من خلالها النص الماثل، أي النص الذي فيه التناص، ويقابله مصطلح (النص الغائب)، للدلالة على النص أو النصوص التي تناص معها (عزام، 2001). في ((كلِّ ما يجعله في علاقة خفية أو جلية مع غيره من النصوص)) (جينيت، د.ت، ص90). فيتجلى التفاعل النصي، صناعةً يتشكل بها المعنى ((من نصوص متضاعفة التعاقب على الذهن، ومن ثقافات متعدّدة ومتداخلة)) (الغذامي، د.ت، ص177). ليظل التناص، والتفاعل النصي، ((واحدة من التقنيات الفنية التي تُوظَف في النص الشعري من أجل إعلاء بنيانه الجمالي)) (شبانة، 2007، ص1080). وبأي مظهرٍ تجلى التفاعل النصي، أو بأي نمط أتى في النص، وفي أي صورة ورد، في المبنى أو المعنى، فإنه تتجلى معه حقيقةٌ فنية مفادها أنَّ ما يحدثُ بالتفاعل النصي هو ((ترحال للنصوص، وتداخل نصيّ، ففي فضاء نصٍّ معين تتقاطع، وتتنافى ملفوظات عديدة، متقطعة من نصوص أخرى)) (كريستيفا، 1997، ص21). تسهم جميعها في تشكيل النص الجديد، في إنتاج دلالاته، وبعده الفني والجمالي.

الخاتمة والنتائج والتوصيات:

أولًا: الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على مبعوثه رحمةً للعالمين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فقد خلصت هذه الدراسة التي تناولت (تجليات التناص القرآني في أشعار النساء في العصر الإسلامي، دراسة وصفية تحليلية) إلى جملة من الحقائق والنتائج العلمية والنقدية، يُمكن إيجازها في النقاط الآتية:

1. إن للقرآن الكريم خصوصية فريدة في أسلوبه وألفاظه وعباراته تُكسبه القدسية والتسامي على كلام البشر، وهو ما لا يتعارض بأي حال مع تدبر مفرداته وتعبيراته والتفاعل التناصي معها.

2. تُسهم تقنية (التناص) في إيجاد القارئ الفاعل الذي يُشارك في بناء النص بثقافته وتفاعله الواعي؛ لاستثمار العلاقات الممتدة بين النصوص نحو تحقق الإنتاجية الإبداعية للنص الجديد.
3. تجلت مظاهر التناص القرآني في أشعار النساء في العصر الإسلامي عبر أشكال ومحاور متنوعة (التناص باللفظ والمعجم القرآني، التناص بالتراكيب، التناص بالصورة، والتناص بالإشارة)، مما أسهم بشكل مباشر في إنتاج الدلالة وتوجيهها داخل النص الشعري.
4. تمثلت أشعار النساء في العصر الإسلامي كثيرًا من ألفاظ القرآن الكريم، وعباراته، وتراكيبه، وتصويره الفني، ومعانيه، ودلالاته، والإشارة إلى نصوصه؛ مما أدى إلى بناء دلالة النص وتعميقها؛ فيأتي التفاعل النصي تارة لتجسيد الصورة الشعرية وتجليتها، وتارة أخرى لتأكيد معنى أو تكثيف دلالة، مضيفًا على النص مزيدًا من الفنية التي تجعله أشد أثرًا وأعمق نفوذًا.
5. كشف التناص القرآني في أشعار النساء عن عمق ثقافة المرأة الدينية ومستوى ثروتها الشعرية من خلال استدعاء المخزون القرآني وتسخيره لإبراز فنية شعرها والكشف عن جمالياته.
6. وجدت الشاعرة في العصر الإسلامي في المعاني القرآنية واستدعاء ألفاظه وعباراته ودلالاته والإشارة إليه ما يلبي حاجتها النفسية والفنية في التعبير عن المشاعر والأحاسيس التي أرادت البوح بها.
7. تجلى النص القرآني ببيانه الراقي ونصه المتعالي في أشعار النساء في العصر الإسلامي بوصفه منبعًا أصيلًا للمعاني الإنسانية السامية، وأنموذجًا بيانيًّا لإبداع النص، ورافدًا مهمًا لجماليته وفنية معانيه.
8. أظهرت النصوص المدروسة أن التناص القرآني تجلى في علاقات تواصل متنوعة، حيث برز التفاعل بين نص وآخر أو نصوص متعددة بكيفيات مختلفة (تفاعل، تقاطع، تلاقٍ، تداخل، اندماج، وتحاور)، مما يؤكد أن التناص هو تبادل أثر وتأثير بين نصوص متعددة.
9. أثبت البحث أن مفهوم استحضار النص السابق مفهوم واسع وشامل يستوعب مختلف أشكال التفاعل والتواشج والاندماج والإبداع، ولا يقتصر عند حدود تبادل التأثير والتأثر، أو الحضور والغياب، أو التضمين والاقتباس، أو توارد الخواطر، أو الإشهاد والمحاكاة والاجترار؛ بل هو مصطلح يُراد به تقاطع النصوص وتداخلها والحوار والتفاعل فيما بينها لبناء النص وإنتاج الدلالة.
10. كشفت الدراسة عن أن التناص ظاهرة جمالية في النص وليس مجرد تفاعل وتداخل خطابات فحسب، بل هو - كما وصفته جوليا كريستيفا - (فسيفساء خطابات)، أو (فسيفساء استشهادات وتضمينات).
11. تجلى مفهوم (الإنتاجية النصية) عند (كريستيفا)، بحيث أصبح النص بموجبه لا يمثل بناءً مغلقًا، بل هو مجال إنتاج وتوالد مستمر للدلالات.
12. تجلى من خلال دراسة التناص مع المعجم القرآني، مدى ما يزخر به القرآن الكريم من ثراء معجمي، وغنى دلالي، أمدَّ الشاعرة الإسلامية، بطاقات تعبيرية بلا حدود.

ثانيًا: نتائج البحث:

أسفرت الدراسة عن جملة من النتائج النقدية والمنهجية، أبرزها:

1. أثبتت الدراسة أن للقرآن الكريم خصوصية أسلوبية ولغوية سامية، ولم تمنع قداسته الاستثنائية الأديبات والشاعرات من تدبره، والتفاعل مع نصوصه، تناصيًا؛ لإثراء تجاربهن الشعرية، وتحقيق التسامي البياني.
2. كشفت تقنية التناص في شعر النساء عن وجود ذائق وقارئ فاعل، يستثمر العلاقات المستمرة بين النصوص، مما حول النص الشعري النسوي، من بناء مغلق، إلى مجال إنتاج، وتوالد دلالي مستمر، (حسب مفهوم الإنتاجية النصية)، فالتقت فاعلية المتلقي بالإنتاجية النصية.

3. تعدد أشكال وتجليات التناص، إذْ تنوعت مظاهر التناص القرآني في أشعار النساء بين: التناص باللفظ والمعجم، التناص بالتراكيب، التناص بالتصوير المشهدي، والتناص بالإشارة واستدعاء النص الغائب، مما أسهم في بناء دلالة النص وتوجيهها بأسلوب أكثر عمقًا ونفوذًا.
4. عكس الثقافة الدينية والوعي الفكري للمرأة إذْ أظهر التناص القرآني مدى الثروة اللغوية والوعي العقدي والفكري للشاعرة في العصر الإسلامي، وقدرتها على استدعاء ذلك المخزون الديني وتسخيره للبوح بمشاعرها الإنسانية من رثاء وجد وحزن وحكمة.
5. أحدث القرآن الكريم تحولًا بارزًا في الألفاظ والتراكيب الشعرية النسوية؛ حيث تحولت المفردات من الاستعمال الجاهلي التقليدي، إلى معانٍ إسلامية مخصصة، ومصطلحات عقدية، وثقافية جديدة (مثل: المؤمن، الصلاة، الراكعون، الأواب، الكتاب، المثاني)، فأسهم ذلك في إعادة تشكيل المعجم الشعري.
6. أثبت البحث أن التناص في الشعر النسوي، لم يكن مجرد اقتباس ظاهر أو تضمين شكلي أو اجترار آلية، بل كان ظاهرة جمالية، وتفاعلًا حواريًا، (تداخل، اندماج، تقاطع، وتلاقٍ) يُنشئ نصًا إبداعيًا جديدًا، يمنح المعنى ثراءً وعمقًا.
7. كشفت مظاهر التناص القرآني في المدونة الشعرية النسوية في صدر الإسلام والعصر الإسلامي عن كيفية استلهام الشاعرة الإسلامية لنص القرآن الكريم بكلماته، وعباراته، ومعانيه، وتصويره، وإشاراته الدلالية، وسعيها نحو تعميق البُعد الفني والجمالي لنصوصها الإبداعية عبر الاتصال بالمخزون الثقافي والعقدي للأمة.
8. أظهرت الدراسة حجم الثراء اللغوي والدلالي الذي أحدثه النص القرآني في تجربة المرأة الشعرية في تلك الفترة التاريخية المفصلية.

ثالثًا: التوصيات:

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يوصي البحث بالآتي:

1. توسيع دائرة الدراسات البلاغية والنقدية للتراث النسوي والدعوة إلى إفراد دراسات نقدية وبلاغية مستقلة، تعتني ببناء النص الأدبي لدى النساء، في مختلف العصور الأدبية: (الأموي، العباسي، والأندلسي)، واستجلاء أثر المرجعيات الدينية والأدبية فيها.
2. العناية بالتفاعلات النصية في الأدب القديم، وإجراء دراسات مقارنة بين التناص الشعري والتناص القرآني/الحديثي في النثر والشعر العربي القديم وفق المناهج النقدية الحديثة (كالسيمائية، والتداولية).
3. حث الباحثين والمؤسسات الأكاديمية على جمع وتحقيق دواوين ومرويات الشاعرات في صدر الإسلام والعهد الراشدي، وإبراز قيمتها الفنية والتاريخية.
4. إدراج الشواهد الشعرية للشاعرات في العصر الإسلامي ضمن مفردات مساقات النقد العربي القديم، والبلاغة العربية في الجامعات؛ لتوضيح أثر القرآن الكريم في نهضة اللغة والأدب العربي.

قائمة المصادر والمراجع:

[1] ابن طيفور، أ. ا. (1908). بلاغات النساء (الألفي، أ.، محقق). مطبعة مدرسة والدة عباس الأول.
[2] ابن عاشور، م. ط. (2000). التحرير والتنوير. مؤسسة التاريخ العربي.
[3] ابن قتيبة، ع. (1418هـ). عيون الأخبار. دار الكتب العلمية.
[4] ابن كثير، إ. ع. (1999). تفسير القرآن العظيم (سلامة، س. م.، محقق). دار طيبة للنشر والتوزيع.
[5] ابن منظور، م. (د.ت). لسان العرب (عبد الوهاب، أ.، والعبيدي، م. ص.، محققان). دار إحياء التراث العربي. مؤسسة التاريخ العربي.
[6] أبو خاتم، م. (2005). مصطلحات النقد العربي السيماءوي. اتحاد الكتاب العرب.
[7] الأحمد، ن. ف. (2010). التفاعل النصي - التناصية: النظرية والمنهج. الهيئة العامة لقصور الثقافة.

[8] الأصبهاني، أ. ا. (د.ت). الأغاني (مهنا، ع.، وجابر، س.، محققان). دار الفكر للطباعة والنشر.
[9] الأندلسي، أ. ح. (2001). تفسير البحر المحيط (عبد الموجود، ع.، ومعوض، ع.، محققان). دار الكتب العلمية.
[10] البصري، ع. أ. (1983). الحماسة البصرية (أحمد، م. الد.، محقق). عالم الكتب.
[11] البغوي، أ. م. (د.ت). معالم التنزيل (العك، خ.، محقق). دار المعرفة.
[12] بهاء الدين، ج.؛ وعليان، س. ح. (2010). التناص القرآني في شعر سميح القاسم. مجلة أهل البيت، 5 (10).
[13] البيضاوي، ع. ع. (د.ت). تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل). دار الفكر.
[14] الجاحظ، أ. ع. (1968). البيان والتبيين (عطوي، ف.، محقق). دار صعب.
[15] جينيت، ج. (1998). الأدب على الأدب. في دراسات في النص والتناصية (خير البقاعي، م، مترجم). مركز الإنماء.
[16] جينيت، ج. (د.ت). مدخل لجامع النص (أيوب، ع.، مترجم). دار الشؤون الثقافية العامة.
[17] الحميري، ن. (1999). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (العمري، ح.، والإرياني، م.، وعبد الله، ي.، محققون). دار الفكر المعاصر.
[18] الحيالي، ل. (1999). معجم ديوان أشعار النساء في عصر صدر الإسلام. مكتبة لبنان ناشرون.
[19] الرازي، ف. الد. (2000). التفسير الكبير (مفاتيح الغيب). دار الكتب العلمية.
[20] رستم پور، ر. (2005). التناص القرآني في شعر محمود درويش. مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية، (3).
[21] الزمخشري، م. (د.ت). الكشاف عن حقائق التنزيل (المهدي، ع.، محقق). دار إحياء التراث العربي.
[22] السلمي، ص. (2015). مصطلح التفاعل النصي: النشأة والامتداد. مجلة جذور، (40).
[23] شبانة، ن. ج. (2007). التناص القرآني في الشعر العُماني الحديث. مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 21(4).
[24] شيخو، ل. (1896). أنيس الجلساء تحقيق وشرح ديوان الخنساء. بيروت.
[25] الطبري، م. ج. (2000). جامع البيان في تأويل القرآن (شاكر، أ. م.، محقق). مؤسسة الرسالة.
[26] العبد اللطيف، ع. (1427هـ). نواقض الإيمان القولية والعملية. مدار الوطن للنشر.
[27] العبد، ع. ح. (2006). التناص في مختارات من شعر الانتفاضة. مجلة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، 3(3).
[28] عبدالمجيد، س. إ.(1999). التناص: دراسة في الخطاب النقدي العربي [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة بغداد، كلية التربية.
[29] عزام، م. (2001). النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي. اتحاد الكتاب العرب.
[30] العطية، خ؛ والعطية، ج.، (د.ت). ديوان ليلى الأخيلية تحقيق وشرح. وزارة الثقافة والإرشاد.
[31] غانم. س. ع. (2022). تجليات التناص الشعري في أشعار النساء في العصر الإسلامي (دراسة وصفية تحليلية). مجلة حضرموت للعلوم الإنسانية، 19(1).
[32] الغذامي، ع. (د.ت). الخطيئة والتكفير: قراءة نقدية لنموذج لساني. النادي الأدبي الثقافي.
[33] القرطبي، م. أ. (د.ت). الجامع لأحكام القرآن. دار الشعب.
[34] القلقشندي، أ. (1987). صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (طويل، ي.، محقق). دار الفكر.
[35] كريستيفا، ج. (1997). علم النص (الزاهي، ف.، مترجم). دار توبقال للنشر.
[36] كيوان، ع. (1998). التناص القرآني في شعر أمل دنقل. مكتبة النهضة المصرية.
[37] الماوردي، ع. (د.ت). النكت والعيون (عبد الرحيم، س.، محقق). دار الكتب العلمية.
[38] المخزومي، م. (2005). في النحو العربي نقد وتوجيه. دار الشؤون الثقافية العامة.
[39] النويري، أ. (2004). نهاية الأرب في فنون الأدب (قمحية، م.، وجماعة، محققون). دار الكتب العلمية.
[40] وهابي، م. (2004). مفهوم التناص عند جوليا كرستيفا. مجلة علامات، 14(54).
[41] يقطين، س. (1989). انفتاح النص الروائي: النص، السياق. المركز الثقافي العربي.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JSHD** and/or the editor(s). **JSHD** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.